في الدعوة والحركة

حقيقة التحدّي

الأخ نبيل شبيب

يجب أن نميّز تمييزاً أساسياً بين قولين :

- الإسلام يواجه تحدّياً معاصراً كبيرا
- والعمل الإسلاميّ يواجه تحدّياً معاصراً كبيرا

فالإسلام كما أنـــزله الله تعالى هو مصدر التحدّي الحقيقيّ الخالد الموجّه لأصحاب الاتجاهات الوضعية المختلفـــة وأتباعها[1] .. لا نقول ذلك عاطفة وحماساً بل عن قناعة موضوعية راسخة ، ونحن نرى هؤلاء بكلّ ما بذلوا ويبذلون من جهود عاجزين عن الوصول إلى أدنى حدّ من سعادة البشرية يمكن الوصول إليه بالإسلام

ومن الأقوال الخاطئة الشائعة حتى على ألسنة كثير من المدافعين عن الإسلام القول : هذه مبادئ وضعية متغيّرة .. وهنا السرّ في حجّة أتباعها بأنها هي الصالحة للتطبيق في هذا العصر من دون الإسلام الذي لا يقبل بتغيير ولا تبديل

والواقع أنّ أتباع الاتجاهات الوضعية أشدّ ما يكونون ادّعاء لخلودها بأصولها الأساسية وصلاحيتها للتطبيق في كلّ مكان وزمان وبيئة ، يشهد على ذلك سعيهم لنشرها وتمسّكهم بها على مرّ العصور ورغم تقلّـــب الأحـــوال ، وفي مختلف مناطق العالم على تباين ظروف المجتمعات البشرية .. ورغم ثبوت فساد تلك الاتجاهات مرّة بعد أخرى ، وفي كلّ مكان سادت فيه بلا استثناء .. ولا نقول ذلك أيضاً اعتباطاً بل كنتيجة موضوعية للدراسة المتـــزنة ، وللتجارب البشرية التاريخية والمعاصرة

وهم يأخذون على الإسلام في حملاتهم عليه بين أوساط المسلمين ، ما لا يريدون أن يأخذ مثله أحد عليهم وعلى اتجاهاتهم .. كونه بأصوله ودعائمه الثابتة يدّعي بحقّ –ما يدّعونه هم بالباطل لاتجاهاتهم– أنّه هو الصالح لكلّ زمـــن وبيئة ، وكلّ مكان وحال ، وكلّ مجتمع وفرد . وذاك ما يصل إليه الدارس الموضوعي المقبل على الإسلام بأفق رحب .. ولسنا من أنصار الاستشهاد على صلاحية الإسلام بما قاله فيه بعض مشاهير المفكّرين من غـــير المـــسلمين ، وإلاّ لأمكن في هذا الموضع إيراد الكثير ممّا تردّده كتب إسلامية من موقع الدفاع عن الإسلام أحيانا .. أو برغبة الوصـــول إلى تفكير قارئ ينبهر بشهادة (المفكّر الأجنبي)

وتكفي المسلم شهادة ربّه على هذا الدين القيّم .. وكلّما ازدادت ضراوة حرب أعدائه عليه بالحصار أو ألوان التزييف ، ازداد المسلم يقيناً بأنّهم يخشون وصول هذا الدين القيّم إلى مرحلة التجربة الواقعية في حياة البشرية المعاصرة .. لمعرفتهم بصلاحيته المطلقة

ولئن كان في الإسلام المنزّل أحكام تفصيلية محدودة العدد ، ثبّتها ربّ العالمين .. فهذه إن شكّ في صلاحيتها غير المؤمن وشكّك المسلمين فيها فليس للمؤمن الصادق أن يشكّ أو يرتاب بشأنها .. وبقية الأحكام التفصيلية التطبيقية –ولا سيّما على صعيد شكل الحكم وممارسته– متروكة للاجتهادات في إطار الشرع ، قابلة للتعديل والتغيير حسب المتغيّرات على مرّ العصور وحسب الظروف المتباينة في مكان التطبيق ومجاله

والغريب ألاّ يلاحظ المسلمون أحياناً وجه المخادعة والمراوغة في أنّهم عندما يتحدّثون عن إسلامهم بهذه الصورة ، يجدون من الذين يتحدّثون عن مبادئهم الوضعية بصورة مشابهة ألواناً من الافتراءات والاتهامات بتحجّر الفكر تارة ، ومثالية النظرة أخرى ، والبعد عن الواقعية تارة ثالثة .. ولئن صدق هذا كلّه أو بعضه فإنّما يصدق على المفترين من دون المسلمين ، فعند المسلم ما ليس عندهم من ضمان صلاحية ما يعتقد به لأنّه منزّل من لدن العليم الخبير .. آمن به وكفروا . وهنا موضع المشكلة الحقيقية منذ قام محمد ﷺ داعياً إلى توحيد الله ربّاً معبوداً ، ومشرّعاً متفرّداً بالحكم ، ومحاسباً للبشر على ما يعملون .. فآمن بالدعوة من آمن وكفر من كفر

إنّ حقيقة الخلاف لا تكمن في إثبات صلاحية الإسلام بالحجّة الموضوعية لكل عصر ومصر وكلّ ظرف من الظروف أو نفي ذلك ، بل في الإيمان أو الكفر به ، فلئن كان هذا مسوّغاً لوجود الخلاف بين المسلمين وغير المسلمين ، فلا يجوز بالمقابل وجود خلاف مشابه بين مسلمين ومسلمين .. وإن وجد هذا النوع من الخلاف كان دليلاً على تفاوت درجات الإيمان ، أو على انحراف عقيدي جذري في التصوّر المنبثق عن الإيمان من أجل التطبيق في الحياة العملية

ولهذا فإنّ الكاتب الإسلاميّ الواثق بدينه ونفسه وأمّته ، يخاطب في حديثه وجدان المسلم أوّلا .. فيقظة الوجدان بالعودة إلى الإيمان والإسلام تحلّ كلّ مشكل بين المسلمين ، وتعيد القضية إلى أصلها ، أنّ على الجميع واجب البحث الجادّ عن أصلح صورة للتطبيق في هذا العصر من منطلق التسليم بصلاحية دين الله لكلّ عصر ، ومن منطلق الإخلاص في السعي للتطبيق طلباً لمرضاة الله .. وفي هذا وذاك معاً تحقيق خيري الدنيا والآخرة

ولئن انطوى البحث الجادّ المخلص آنذاك على بعض الأخطاء فهذه هي طبيعة الأمور ، والباحث بشر من البشر ، وربّما ينشأ عن الأخطاء اختلاف في الرأي يبقى دون الخلاف على التصوّر العام أو المنطلق أو الهدف .. وشتّان شتّان بين خلاف المسلم مع غير المسلم ، وبين اختلاف رأيه مع أخيه المسلم

هل من خلاف على موقع التحدّي يقرّره القرآن العظيم :

﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٨٥]

﴿ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٩]

﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة : ٥٠]

﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء : ٨٨]

لا خلاف حول موقع التحدّي للإسلام فهو الموقع الذي أراده ووضعه فيه ربّ العالمين .. إنّما لا نزال نحن المسلمين دون مستوى الإسلام وفي تحدّيه للجاهلية والجاهليين ..

وهذا هو موضع التحدّي بوجهه الآخر

إنّ هذا الإسلام المنزّل ليتحدّى المسلمين أنفسهم تحدّي استثارة الهمم لا التعجيز .. أن يكونوا هم عصراً بعد عصر على مستواه .. على مستوى فهمه والعمل به وبيانه للناس .. على مستوى تطبيقه في دنياهم لتنهض به أحوالهم على كلّ صعيد وليؤدّوا واجب حمل رسالته إلى البشرية في كلّ مكان

ولقد ضعفت نفوس كثيرة ، وضلّت أقدام عديدة .. مع توفّر الإخلاص في الأصل

ووضع الإسلام في صدور الكثيرين في موضع الدفاع عن نفسه .. والنوايا صادقة طيّبة في الأصل

ولهذا أيضاً فإنّ الكاتب الإسلاميّ الواثق بدينه ونفسه وأمّته يخاطب مع وجدان المسلم عقله .. وقد منحه الله إياه للتفكير والموازنة والاعتبار .. ولن يجد المسلم في سوى الإسلام ما يجده فيه من أسباب سعادة البشرية على كلّ صعيد بلا استثناء .. فعلام لا يكون مع نداء الوجدان إقناع العقل بهذه الحقيقة ؟ ..

ثمّ إنّنا في بيان عجز الاتجاهات الوضعية عن تحقيق ما وضعته بنفسها لنفسها من أهداف ، نسلك سلوك القرآن الكريم وهو يتنزّل مبيّناً للمسلم ضلالات الكفر والجاهلية والانحراف عن شرع الله بالحجّة والبرهان ومن خلال تحدّي البشر بشرع الله وببيان بطلان ما عندهم وفساده ، أما بالنسبة إلى المسلم المؤمن بالله وكمال شرعه فتبقى القاعدة السارية هي :

﴿ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾

إنّ تمكّن أصحاب الاتجاهات الوضعية وأتباعها من نفوس كثير من المسلمين لا تنبع من صلاحها بقدر ما تنبع من تقصيرنا نحن في تقديم الإسلام المنـزّل على مستوى العصر قادراً على حلّ مشاكل المسلمين المعاصرة ومشاكل البشرية جمعاء

وهذا هو التحدّي بوجهه الثالث ..

إنّ العاملين للإسلام أوّل المطالبين شرعاً أن ينهضوا بأنفسهم وبالمسلمين إلى مستوى الإسلام في هذا العصر ، وأن يبيّنوا الإسلام ويبلّغوه للناس في هذا العصر

وواقع العمل الإسلاميّ بقصوره حتى الآن عن أداء هذه المهمّة الكبيرة كما ينبغي هو الذي يفسح المجال لأتباع الاتجاهات الوضعية المعاصرة أن يصوّروا تحدّياتهم للعمل الإسلاميّ والعاملين كما لو أنّها تحدّيات للإسلام نفسه ، فهل يواجه العاملون للإسلام هذا التحدّي الكبير ويحملون مسؤوليتهم فيه ؟

صحيح أنّ واجب النهوض بالنفس واجب على المسلمين جميعاً ، وأنّ مطالبة البعض للعمل الإسلاميّ أن يقدّم كلّ شيء ، وبقية المسلمين يتفرّجون ليس لها أصل في الإسلام وما يقرّره من مسؤولية فردية على كلّ مسلم ، ولا مبرّر لها في واقع الحياة العملية للمسلمين جميعاً وما يحتاجون إليه في هذا العصر ليتميّزوا بشخصيتهم ويؤدّوا دورهم القياديّ في حياة البشرية .. ولكنّ العاملين للإسلام حمّلوا أنفسهم مسؤولية إضافية فإمّا أن يكونوا على مستواها وإمّا أن يقرّوا بعجزهم عن أدائها .. وهم بما يتوفّر من إمكانات وظروف ، قادرون -في الأصل- على مواجهة التحدّيات الكبيرة ما توفرّ الإخلاص واقترن بالجهد الدائب

ومن جوانب التحدّي القائم ما يستوجب مواجهته وما يستدعي العمل على صعيده .. ومنها أيضاً ما يتطلّب البيان فحسب ، فكثير ممّا يطلب من العاملين للإسلام من زاوية التحدّي يدخل في واقعه في باب الاستفزاز والاستدراج لتضيع الجهود في غير موضعها ، ثمّ لا تتحقق نتيجة إيجابية مثمرة .. فيقال لعامّة المسلمين من جديد : أرأيتم عجز دعاة الإسلام ؟ .. أرأيتم عجز الإسلام نفسه ؟ ..

ومن الأمثلة على ذلك ما يرتبط بالواقع السياسي المنشود بالإسلام للمسلمين وللبشرية جمعاء

التحدّيات في هذا المجال كبيرة وقائمة وملحّة .. ولكن لا تكمن في ضرورة الاستجابة مثلاً لما يقال :

لماذا لا يضع المسلمون شكلاً واضحاً للحكم الذي يريدون إقامته ؟ .. لماذا لا يحدّدون بالتفصيل شكل الدولة ونوعية أجهزتها وصلاحيات كلّ منها وطريقة تعاملها مع بعضها ؟ .. لماذا لا يقدّمون كما تقدّم المبادئ الوضعية المعاصرة حلولاً تفصيلية بيّنة للمشكلات البشرية الراهنة ؟

هذه مطالب أصبحت تتردّد على شفاه عامّة أبناء الجيل المسلم .. ثمّ يتردّد عقب ذلك في أسماعهم على الفور : إنّ العمل الإسلاميّ عاجز عن تلبيتها لأنّ الإسلام لا يصلح لهذا العصر .. فعليكم بتلك المبادئ الوضعية تحلّ مـــشاكلكم ومشاكل البشرية ! .. وكأنّها لم تعجز من قبل

وقد تستهوي هذه الصورة بعض العاملين المخلصين فإذا بهم يغرقون في الدفاع عن أنفسهم ودينهم ويمضون بحثاً وتنقيباً وراء مختلف الجزئيات والتفاصيل من المستقبل المنشود .. وقد يصلون أحياناً إلى نتائج إيجابية ، فـــإن لم تكـــن مقنعة بحكم كونها تفتقر إلى التطبيق بعد ، اتّهموا بالمثالية والبعد عن الواقعية .. وإن كانت مقنعة بما فيها من منطـــق وتفكير نابعين من واقع حياة البشر في لحظة الدراسة .. فسرعان ما تفقد موضوعيتها بتبدّل الظـــروف والأحـــوال والمشاكل المطروحة مع مرور الزمن بما فيه من تطوّر سريع لا ينتظر من لا يسبقه بتفكيره وتصوّره[٢]

وتنطبق الحلقة على دوّامة رهيبة تشغل العمل الإسلاميّ بين واقع متطوّر باستمرار ومستقبل لا يمكن نسجه بكلّ تفاصيله منذ الآن وحملات تشكيك لا تنقطع ضدّ الإسلام وضدّ العاملين من أجله

ولكنّ في هذه الصورة المطروحة للقضية مغالطات كبيرة ، ينبغي على العامل للإسلام بيانها كجزء جـــانبي مـــن مجموع واجب مواجهة التحدّي الحقيقيّ القائم ، فلا يستنفذ منه سائر جهوده ووقته

من هذه المغالطات ما يمكن بيانه باستقراء التاريخ ، فما من مذهب وضعي وضعه فرد أو أكثر من البشر ووضـــع معه في نفس الوقت الشكل التطبيقي التفصيلي المطلوب .. بل وضع له بعض الجذور والأصـــول وتـــرك التفاصـــيل التطبيقية للمستقبل .. فكيف يطالب أتباع تلك المذاهب الوضعية العمل الإسلاميّ بما لا يطـــالبون بـــه مذاهبـــهم وأنفسهم ؟ ..

والجانب المطروح للبحث هنا هو الجانب السياسي ، فهل وضع آباء الاشتراكية[٣] صورة تفصيلية مـــا لـــشكل الحكم كما نشأ من بعد في الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية والعديد من الجمهوريات الاشتراكية الديمقراطية الشعبية هنا وهناك ؟

أم وضع آباء الرأسمالية[٤] صورة تفصيلية ما لشكل الدولة كما قامت من بعد بتطبيقهـــا في الولايـــات المتحـــدة الأمريكية وجمهورية ألمانيا الاتحادية والمملكة المتحدة (البريطانية) وسواها من الدول الرأسمالية المختلفة ؟ ..

أم كان الإغريق والرومان يحلمون يوماً بأنّ هؤلاء الذين ينسبون أنفسهم إلى فلاسفتهم سيقيمون هذه الأشـــكال التطبيقية للديمقراطية والليبرالية و(الجمهورية) وغيرها من التصوّرات المرفوعة شعاراتها فيما يسمّى بـ (العالم الحرّ) أو ما يسمّى بـ (العالم المتحرّر) ؟ ..

على أنّ العامل للإسلام ينطلق قبل ذلك وبعده من سيرة رسوله ﷺ الذي علّمنا أن الطريق إلى إقامة الحياة الإسلاميّة والحكم الإسلاميّ إنّما تبدأ بترسيخ المفاهيم والتصورات العامّة ، وتسلك سلوكاً طبيعياً مع نموّ المجتمع الإسلاميّ نفسه وحمل الجماعة المسلمة لمفاهيمه وتصوّراته حمل القناعة والتطبيق .. ثمّ يكون للمجتمع تعديل الشكل التطبيقي حسب المتغيّرات والظروف والأحوال والبيئة والأزمنة والأمكنة(٥)

ومن المغالطات أيضاً ما يمكن بيانه باستقراء الواقع القائم نفسه ، فما من مذهب وضعي ينادى به في العصر الحاضر ويراد فرضه على أمّتنا الإسلاميّة بشتّى السبل والوسائل .. إلاّ وله اليوم العديد من أشكال التطبيق القائمة المتباينة بل المتعارضة مع بعضها غالبا ..

يسري هذا على (الديمقراطية) بصميم مفاهيمها التي تعتمد في الشرق والغرب .. وعلى واقع الديمقراطية التطبيقي في الدولتين الألمانيتين الشرقية والغربية .. وكلاهما ينسب نفسه إليها ، كما تنسب نفسها إليها داخل المعسكر الواحد الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على الاختلاف الكبير بينهما في صورة التطبيق .. كالخلاف الكبير القائم بين تطبيق الديمقراطية في فرنسا وسويسرا وسواهما .. بل يكاد يمكن القول إنّه لا يوجد نظاما حكم يحملان اسم (الديمقراطية) في العصر الحاضر وينطبقان مع بعضهما .. لا في التفاصيل الجزئية ولا الهيكل العام للحكم

ومن أراد الأمثلة بتفصيل أكبر فعليه بدراسة قوانين الانتخابات في تلك البلدان ، وتوزيع السلطات التشريعية والتنفيذية بين أجهزتها ، وما يثبّت أو لا يثبّت في دساتيرها .. إنّما تقتصر نقاط الالتقاء ك (فصل السلطات) و(تمثيل الشعب بالانتخابات) .. دون تفصيل

وما قيل عن الغرب يقال عن الشرق .. عن الفروق بين (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية) و(جمهورية ألمانيا الديمقراطية) و(الجمهورية الشعبية البلغارية) .. وجميعها بأسمائها المعبّرة عن الفروق بينها دول أعضاء في حلف عسكري واحد ، وتحمل اسم (الماركسية) المشترك كمذهب اشتراكي للحياة والحكم

ومن أراد هنا أيضاً أمثلة تفصيلية فليبحث في بولندا عن جهاز مشابه لجهاز السوفييت الأعلى ، أو في يوغوسلافيا عن جهاز مشابه لجهاز (المؤتمر الشعبي الصيني) .. أو لينظر داخل البلد الواحد كالصين إلى تعدّد أشكال الحكم بمرور الزمن ، من عهد ماوتسي تونج إلى الآن والأخبار الحالية تفاجئ العالم من جديد بتغييرات جذرية في بنية جهاز الكم الصينيّ(٦)

إنّ المنطق البشري لا يتوقّع من أيّ مبدأ للحكم أن يجلس بعض مفكّريه فيحدّدوا لأجيال مقبلة شكلاً معيّناً لجهاز حكم ما .. فكيف يطلب هذا من العمل الإسلاميّ بالذات إلاّ بقصد التعجيز المقصود ؟ ..

على أنّ العامل للإسلام لا يستجيب لاستفزاز ، بل ينطلق من قبل ومن بعد من إسلامه ، فلا يلزم نفسه بما لم يلزمه به ربّ العالمين ، وهو الشارع الحكيم العليم بما يجب تثبيته على مرّ العصور وما يجب تركه لتقلّب الأحوال عبر العصور

وإنّ من رحمة الشارع الحكيم بالبشرية ، أن ترك لنا مجالاً لحرية التصرّف والابتكار في إطار الأصول الشرعية ، وما دمنا نعمل ونعتقد بأنّ إقامة الحياة الإسلاميّة والحكم الإسلاميّ هدف قابل للتحقيق على أيدينا أو أيدي جيل آخر من بعدنا .. فليس لنا أن نحاول فرض ما نراه من تفصيلات تطبيقية على سوانا وقد يكون هؤلاء أقدر منّا على التفكير والابتكار ، وهم على أية حال أعلم منّا آنذاك بما يمكن أن يصلح لظروفهم من أشكال تطبيقية ، لا نستطيع تحديدها إلاّ على أساس تنبؤات وترجيحات تصدق حيناً وتخطئ في كثير من الأحيان

وليس معنى هذا كلّه .. أنّ العمل الإسلاميّ قد أدّى كلّ ما عليه من واجبات في مواجهة التحدّيات القائمة على كلّ صعيد .. ولا سيما على الصعيد السياسي

حقيقة التحدّي أنّه موجّه إلى أمر جذري هو القبول بالإسلام بجذوره وأصوله ودعائمه الثابتة وما أثبته الله فيه من أحكام تفصيلية معلومة محدودة .. فلا ينبغي أن تنصرف الجهود في مواجهة استفزازات وعمليات استدراج تحت عنوان التحدّي تثير معارك جانبية .. والعمل الإسلاميّ أحوج ما يكون إلى كلّ جهد متوفر

ولكنّ هذا التحدّي الحقيقي يتضمّن الكثير من الجوانب التي لا نزال بعملنا الإسلاميّ مقصّرين على صعيدها

فهناك أوّلاً الجانب النفساني والفكري .. فبين المسلم وبين تبنّي الإسلام الذي يدين به في الأصل ، على المستوى السياسي هوّة كبيرة يجب أن يتمكّن العمل الإسلاميّ من تجاوزها حتى يتمكن من الوصول أصلاً إلى وجدان المسلم وعقله

وهناك ثانياً جانب المعرفة حتى بتلك الأصول والجذور والدعائم الثابتة للحكم الذي يرتضيه الإسلام للمسلمين والبشرية ، ويجب أن يتمكّن العمل الإسلاميّ من كشف حقائق الإسلام على هذا الصعيد .. لتتوفّر المعرفة به كما ينبغي ، بدلاً من الحكم عليه عن جهل كما يحدث في كثير من الأحيان

وهناك ثالثاً جانب الواقعية في تعامل العمل الإسلاميّ مع أحداث العصر ومشكلاته بما يعطي النماذج الحيّة عن حقيقة الإسلام .. للمسلمين أنفسهم ولعامّة أبناء البشرية

وهناك رابعاً جانب فنّي يرتبط بالأسلوب ، فالعمل الإسلاميّ لا يزال مقصّراً تقصيراً كبيراً في اتّباع الأساليب المستحدثة للوصول بالحركة الإسلاميّة إلى مستوى يلائم متطلبات العصر ، ويوصلها إلى عامّة المسلمين وعامّة

الناس .. وهنا يكمن مجال رئيسي وحقيقي من مجالات العمل الإسلاميّ ، ولا سيّما على الصعيد السياسي

---

(١) الاتجاهات الوضعية وما ينبثق عنها من تشريعات وضعية هي في الاصطلاح الإسلاميّ تلك التي وضع البشر مبادئها ، وتقابل في ذلك التشريع الإلهي الوحيد الموجود حالياً دون تغيير أو تحريف وهو الإسلام

(٢) انظر بهذا المعنى كلمات للمودودي رحمه الله بعنوان (الارتقاء الطبيعي لنظام الدولة) من كتاب (نظرية الإسلام وهديه) ، ص ٦٨-٧١

(٣) أو هي (مذاهب الاشتراكية) المتعدّدة كما يراها دكتور عيسى عبده رحمه الله ، أبرزها الماركسية (العلمية) .. ويمكن التعرّف عليها وعلى ماركس في كتاب (أفيون الشعوب) لعباس محمود العقاد رحمه الله

(٤) أشهرهم آدم سميث ، ويمكن التعرّف عليهم وعلى أصول كلّ من الرأسمالية والاشتراكية باعتبارهما أرضية أنظمة الحكم القائمة في الكتاب القيّم (دراسات في الاقتصاد السياسي) للدكتور عيسى عبده

(٥) انظر فصل (منهج للبشر) الأوّل من كتاب (هذا الدين) لسيد قطب رحمه الله

(٦) تسجّل هذه الكلمات بتاريخ ١٤٠٠/١١/٠١هـ - ٨٠/٠٩/١٠م ، وقد أبرز من التغييرات خبر فصل رئاسة الحكومة عن رئاسة الحزب